Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأمـور، وتحاشي المشاكل قبل مواجهتهـا، مستعد لتلقي تأسيسات الحماية بما لا ينقض من كيان الدولة التونسية، ولا يضعف من ذاتيتهـا لتبقى متهيئة للنهضة: فكان من حظ البلاد أن دعي بوعتور إلى هذا المنصب الخطير في ذلك الوقت الخطير ».

كذلك يقيس المؤلف مدى نجاح العلمـاء ورجال القضـاء والإفتاء بما يقدمونـه من إصلاح ديني، وما يكون في سلـوكهم الشخصي والعام من قـدوة ومثل عليـا.

وفي تقييمه لرجال الدولة يعدد آثـار كفاحهم فيما يقدمونـه من سلـوك وظيفي نظيف، وفي مدى حرصهم على أموال الدولـة وسمعتهـا، ونزاهة الحكـم فيهـا، وفي مواقفهم الصلبة إزاء الاستعمـار السياسي والاقتصادي والثقافي.

بهذا يجد القارىء نفسه مع الشعب التونسي، والمجتمع الذي يتأهب للاصلاح والتقدم من خلال هذه الشخصيات المؤثـرة في المجتمع التونسي تأثيـرا مبـاشـرا.

وبالإضافـة إلى هـذا فان اهتمام المؤلف بالبيئة الاجتمـاعية والسياسيـة والثقافية التي تعيشها الشخصيات باعتبارها الوعـاء الذي أنبت هذه الشخصيات يجعل القارىء يعيش في الصميم من الحياة التونسية خلال قرن من الزمـان، وبما يجري فيها من تيارات الإصلاح، ومن عوامل الانتكاس، دون محابـاة لشخصية من الشخصيـات أو تحامل على الأخرى.